

بعد قصفها مدينة حلب بكثافة... لا بد من تدمير الأسلحة العنقودية أيضا

مجال التقرير :

توثيق قصف القوات الحكومية لمدينة حلب بالقنابل العنقودية منذ بداية العام 2014

التقرير يحتوي على :

ملخص تنفيذي

تفاصيل التقرير

الملحقات و المرفقات

الاستنتاجات و التوصيات

شكر

الملخص التنفيذي :

مع بدايات عام 2014 توسعت القوات الحكومية بشكل غير مسبوق في استخدامها للقنابل العنقودية المحرمة دوليا وكأنها بذلك تستعيز عن الأسلحة الكيميائية فقد استهدفت خلال الأشهر الثلاثة الأولى عدة مناطق متفرقة في سوريا مخلفة الآلاف من القنابل الصغيرة التي لم تنفجر والتي تعد خطرا حقيقيا لعقود من الزمان وفي جميع الحالات كانت نسبة الضحايا المدنيين تفوق الـ 90% واستهدفت المناطق التالية :

في 17/شباط/2014 قصفت القوات الحكومية بلدة عقريبات في ريف حماة الشمالي كما سجلنا ذلك في تقرير سابق

في 18 و 19 من شهر شباط تم استهداف بلدة كفر زيتا كما سجلنا ذلك في تقرير سابق

في شهر شباط أيضا تم استهداف منطقة يبرود أكثر من 6 مرات بالقنابل العنقودية حيث كان يجري فيها اشتباكات وقد سجلنا ذلك أيضا في تقرير سابق .

في 23 و 25/آذار/2014 تم استهداف منطقة خان شيخون بريف ادلب عدة مرات بالقنابل العنقودية .

في 25/آذار/2014 عادت القوات الحكومية لاستهداف بلدة كفر زيتا مرة أخرى بالقنابل العنقودية .

يقول فضل عبد الغني رئيس الشبكة السورية لحقوق الإنسان : «يجب على مجلس الأمن إصدار قرار بتدمير أسلحة النظام السوري من القنابل العنقودية على غرار تدمير الأسلحة الكيميائية وذلك اثر استخدامها الكثيف في الأشهر الماضية متجاهلا إدانة أكثر من 112 دولة في الجمعية العامة لاستخدامه للقنابل العنقودية »

لقد استخدمت القوات الحكومية القنابل العنقودية في 9 محافظات سورية شملت عشرات المناطق ، أودت هذه الهجمات بحياة مالا يقل عن 139 شخص مدني بينهم 58 طفل بنسبة بلغت 48% و 14 امرأة بنسبة 12% أي أن نسبة النساء و الأطفال تبلغ 60% إضافة الى 67 رجل مدني و 4 فقط هم من المقاتلين أي بنسبة 2.5% من مجموع الضحايا أي أن 97% من الضحايا هم من المدنيين .

بالرغم من الصعوبة الكبيرة في الحصول على أرقام ولو تقريبية لأعداد المصابين اثر استخدام القوات الحكومية للقنابل

العنفودية فإن تقديرات فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان تشير إلى أكثر من ١٥٨٠ مصاب و هذا هو الحد الأدنى لأن الذخائر العنفودية في بعض الحالات تنتشر على مساحة أكثر من ٣٠ ألف متر مربع فلا يمكن بالتالي معرفة العدد الحقيقي للضحايا الذين تخلفها تلك الهجمات ولكن الأكد أنها تستمر عقود من الزمن أن لم تتم إزالتها عبر فرق مختصة وهذا هو الخطر الحقيقي.

في هذا التقرير نوثق استخدام القوات الحكومية للقنابل العنفودية في عدة أحياء سكنية داخل مدينة حلب مما يشكل خطراً حقيقياً على أرواح الآلاف من أهالي المدينة إن لم يتم تدارك الوضع بالسرعة العاجلة وتشكيل لجنة خبراء دوليين على مستوى عالي من الكفاءة لإزالة آثار المخلفات العنفودية .

تعتمد منهجية التقرير على زيارة ميدانية لموقع واحد تمكنا من الوصول إليه ، واعتمدنا في بقية المواقع على الصور و الفيديوهات و روايات الأهالي و النشطاء ، ونشير إلى أنه قد تم تغيير أسماء الشهود وفقاً لرغبتهم .

[من أجل معلومات أوسع حول منهجية الشبكة في توثيق الضحايا](#)

تفاصيل التقرير :

منذ بداية عام ٢٠١٤ تعرضت محافظة حلب لقصف مالا يقل عن ٢٣ قنبلة عنقودية توزعت بين قرابة ال ١١ حي من أحياء حلب الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة إضافة إلى استهداف المنطقة المحيطة بسجن حلب المركزي وأيضاً مخيم الحدرات .

أظهرت التحريات التي أجراها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن المناطق المستهدفة هي مناطق مدنية و مأهولة بالسكان ولاتوجد دلائل ملموسة على تواجد مقاتلين تابعين للمعارضة في تلك المناطق ،وقد انتشرت القنابل العنفودية داخل تلك الأحياء بين المنازل و المدارس و الحدائق وتحتاج إلى فرق و أجهزة مختصة لازالتها على وجه السرعة ويجب على الأمم المتحدة إرسال لجنة خبراء في هذا الموضوع تحديداً و إعطائه ما يستحق من أهمية ومتابعة ، كما يجب على المعارضة السورية العمل على تعيين خبراء مختصين لنزع القنبيلات العنفودية.

أبرز الأحياء التي استهدفها قصف القوات الحكومية :

- ١- حي المعصرانية و حي طريق الباب السبت ٢٥ / كانون الثاني / ٢٠١٤
رابط يظهر موقع تقريبي للمنطقة المستهدفة في حي طريق الباب

[موقع تقريبي للمنطقة المستهدفة في حي المعصرانية](#)

٢- منطقة جب القبة الخميس ٣٠/ كانون الثاني / ٢٠١٤

[موقع تقريبي للمنطقة المستهدفة في منطقة جب القمة](#)

٣- حي جبل بدرو الأحد ٢/ شباط / ٢٠١٤

[موقع تقريبي للمنطقة المستهدفة في حي جبل بدرو](#)

٤- الصاخور الثلاثاء ٢٥/ شباط/ ٢٠١٤

[موقع تقريبي للمنطقة المستهدفة في حي الصاخور](#)

٥- حي جسر الحج الثلاثاء ٤/ آذار/ ٢٠١٤

[موقع تقريبي للمنطقة المستهدفة في حي جسر الحج](#)

٦- منطقة الجلوم الأحد ٧/ آذار/ ٢٠١٤

[موقع تقريبي للمنطقة المستهدفة في منطقة الجلوم](#)

٧- حي هنانو الاثنين ١٧/ آذار/ ٢٠١٤

[موقع تقريبي للمنطقة المستهدفة في حي هنانو](#)

وقد لاحظت الشبكة السورية لحقوق الانسان في الفترة الأخيرة ازدياد استخدام قوات الحكومة للقصف بالقنابل العنقودية باستخدام المدفعية ، فلقد رصدنا استهداف أربعة أحياء في يوم واحد الثلاثاء ١٨/ آذار/ ٢٠١٤ وهي أحياء الشيخ خضر والشيخ فارس و بستان الباشا وبعيدين .

وفي اليوم التالي قامت القوات الحكومية بالقاء مالا يقل عن ١٢ قنبلة عنقودية على محيط سجن حلب المركزي ومخيم الحندرات يوم الأربعاء ١٩ / آذار / ٢٠١٤

[موقع تقريبي للمنطقة المستهدفة في حي الشيخ خضر](#)

[موقع تقريبي للمنطقة المستهدفة في حي الشيخ فارس](#)

[موقع تقريبي للمنطقة المستهدفة في حي بستان باشا](#)

[موقع تقريبي للمنطقة المستهدفة في حي بعبيدين](#)

وقد جرح عدد من أهالي تلك الأحياء إثر انفجار بعض القنابل العنقودية لدى مرورهم بالقرب منها أو محاولة تفكيكها ولقد وردت للشبكة السورية لحقوق الإنسان عدة رسائل مناشدة يطلب فيها الأهالي من المجتمع الدولي إرسال خبراء لتفكيك مخلفات القنابل العنقودية .

السيد ابراهيم سيوفي احد سكان حي بستان الباشا أفاد الشبكة السورية لحقوق الإنسان بروايته عن حادثة استهداف الحي بالقنابل العنقودية :

« صباح يوم الثلاثاء ١٨ آذار وتقريبا حوالي الساعة ١١ قبل الظهر كنت متواجدا في حي بستان الباشا بالقرب من مدرسة الصباغ، سمعنا صوت انفجار العاب نارية في السماء ثم أربع أو خمس اصوات انفجار متتالية بفاصل زمني قصير جدا فيما

بينها، ركضت حوالي ٢٠٠ متر رأيت شابا يصيح (لقد قصفنا بالعنقودي) ، وكان يشير إلى قنبلة موجودة على الرصيف، القنبلة كانت صغيرة، أصغر من حجم الكف بقليل ، شكلها اسطواني، وكان معلقا بها طوق قماشى ابيض اللون، في البداية خطر لي انها قنبلة غاز لأنها تشبه قنابل الغاز المسيل للدموع.

توافد إلى منطقة القصف عناصر من المعارضة المسلحة وأخبرونا أنها قنابل عنقودية وان نحتاط منها والا نلمسها نهائيا ، قام الأهالي بإخبار عناصر الجيش الحر عن مكان وجود عدد منها ، حاول عناصر الجيش الحر جمعها من أجل تفجيرها ، كما قاموا بجمع الشظايا الناجمة عن انفجار القنابل الخمسة الاولى .

شاهدت مالا يقل عن ١٥ قنبلة صغيرة قاموا بجمعها وهي لم تنفجر بعد ، وكان هناك عدة قنابل انفجرت مباشرة و تسببت باستشهاد طفل اسمه محمد حمزة ٧ سنوات ، وبإصابة تسع أشخاص آخرين بإصابات معظمها متوسط وخفيف » تمكنت الشبكة السورية لحقوق الانسان من التواصل مع أحد شهود العيان على قصف حي بعبيدين وهو السيد براء الذي افادنا بشهادته :

« قرابة الساعة الواحدة ظهرا كنت في السيارة مع صديقي على اوتستراد دوار بعبيدين دوار الجنود، كان هناك حالة هلع كبيرة في الحي، حيث كان يتم اسعاف جرحى، نزلنا من السيارة للمساعدة فوجدنا أن هناك جريح في الاربعينات مصاب اصابة قوية في قدمه،

وأشار إلينا الأهالي إلى الانتباه لأن الحي تعرض للقصف بقنابل عنقودية وهي منتشرة في أرجاء الحي إثر سقوط قذيفة مدفعية أو صاروخية تضمنت عددا من القنابل العنقودية، لم تتواجد طائرة في السماء لحظة القصف، مجموع الاصابات التي تم اسعافها امامي كان خمسة أحدها لطفل بنرت يده وقال لي الأهالي أن هناك ثلاثة مصابين قاموا باسعافهم قبل ان نصل »

ياسين بلال احد سكان حي الشيخ خضر تواصلت معه الشبكة السورية لحقوق الانسان وافاد الشبكة بروايته :
« اثناء تواجدي في حي الشيخ خضر سمت نداءات استغاثة من شارع قريب، ذهبت مع عدد من الجيران لتقصي الامر، كان هناك حالة هلع كبيرة ، لم يكن هناك دمار أو اترية أو غبار في المكان، كان الناس يطلبون المساعدة، اخرجوا جريحين من احد البيوت ، كان احدهم مصابا برجله والآخر مصابا بيديه وبطنه شاهدنا شظايا لقنابل اسطوانية صغيرة علمنا فيما بعد انها قنابل عنقودية ،جاء عناصر من لواء السلاجقة بعدها ،حاولوا تفكيك قنبلة عنقودية، كان يبدو لي أنهم لايمتلكون خبرة في تفكيك تلك المخلفات ، قام أحدهم بتفكيك قنبلتين ، وفيما هو يحاول الوصول إلى القنبلة الثالثة انفجرت ، سبب الانفجار اصابة ستة عناصر من اللواء وقد قمنا باسعافهم »

السيد حسان كان شاهدا على قصف حي الشيخ فارس بالقنابل العنقودية :
« حوالي الساعة التاسعة والنصف كنت في المتجر الذي أملكه في شارع الباشا في حي الشيخ فارس، سمعت صوت «طققة» يشبه صوت الألعاب النارية ، خرجت من المتجر إلى الشارع شاهدت حصول مجموعة انفجارات في الجو فوقي نتج عن كل منها سحابة دخان اسود صغيرة من كل سحابة انتشرت مجموعة من القنابل الصغيرة التي سقط اثنان منها امامي في الشارع في البداية اعتقدنا ان هذه القنابل هي نوع من القنابل الغازية بسبب شكلها الاسطواني وعلمنا بعد ذلك انها قنابل عنقودية ، بعد حوالي نصف ساعة وصلت مجموعات من كتائب الثوار وقامت بجمع هذه القنابل من قبل

مختصين وفككوا بعضها وفجروا البعض الآخر في مكانه.

نتج عن القصف بهذه القنابل عشر اصابات في الحي بعضها متوسطة وبعضها طفيفة، وجميع المصابون مدنيون من سكان الشارع الذي وقعت عليه »

الملحقات و المرفقات :

أولا : أسماء وصور الضحايا :

تمكن فريق الشبكة السورية لحقوق الانسان من توثيق مقتل ٩ أشخاص بينهم ٣ أطفال جميع الضحايا مدنيين وقد قتل عنصر واحد من المعارضة المسلحة خلال عملية تفكيك لمخلفات القنابل العنقودية :

أسماء وصور الضحايا

ثانيا : الجرحى

مقطع فيديو يظهر اسعاف المصابين في حي الشيخ فارس بعد القصف بالقنابل العنقودية على الحي صباح يوم ٢٠١٤/٣/١٨

مقطع فيديو اسعاف المصابين نتيجة القصف بالقنابل العنقودية على حي بستان الباشا

ثالثا: صور تظهر مخلفات القنابل العنقودية :

بقايا مخلفات عنقودية في حي مساكن هنانو بحلب يوم الاثنين ١٧/آذار

بقايا مخلفات عنقودية في حي مساكن هنانو عثر عليها يوم الخميس ٢٠ / آذار

بقايا قنابل عنقودية في حي الشيخ فارس

بقايا قنابل عنقودية في حي الشيخ خضر

بقايا قنابل عنقودية في حي بستان الباشا

صوره تظهر آثار الدمار الناتج عن المخلفات العنقودية على حي مساكن هنانو بحلب ٢٠١٤/٣/١٧

مقطع فيديو يظهر القصف على مخيم الحندرات يوم الاربعاء ١٩ / آذار

الاستنتاجات و التوصيات :

إن استخدام القوات الحكومية للقنابل العنقودية يتعبر انتهاكا لكل من مبدأ التمييز ومبدأ التناسب في القانون الدولي الإنساني و يعتبر بمثابة جريمة حرب .

يتوجب على مجلس الأمن اصدار قرار سريع يوصي بتدمير كامل منظومة القنابل العنقودية لدى النظام السوري .
يتوجب على الحكومة الروسية وغيرها من الحكومات التوقف عن امداد الحكومة السورية بالاسلحة لأنه قد ثبت استخدام القوات الحكومية لتلك الأسلحة في جرائم ضد الإنسانية و جرائم حرب تجاه مواطنين مدنيين ، ومن ناحية أخرى يجب على أصدقاء الشعب السوري ممارسة ضغط حقيقي على مختلف الاصعدة الاقتصادية و السياسية على الحكومة الروسية من أجل ذلك .

يتوجب على الاتحاد الأوربي ممارسة ضغط أكبر على مجلس الأمن كي تتم إحالة الوضع في سورية إلى محكمة الجنايات الدولية .

يتوجب على الأمم المتحدة منذ الآن اعداد دراسات واسعة حول المواقع التي استخدمت فيها القوات الحكومية القنابل العنقودية من أجل تحذير أهالي تلك المناطق و الاسراع في عمليات إزالة المتفجرات التي لم تنفجر .
شكر

تشكر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أسر الضحايا ، والشهود، والإعلاميين والنشطاء ، الذين لولا جهودهم معنا لما تمكنا من أنجاز هذا التقرير على هذا المستوى .

